لجنة تنظيم خزاين الكتب
بجامع الزيتونة عمره الله

المكتبة العبدلية

الرئيس

جناب الشيخ سيدي محمود بن محمود القاضي الحنفي

الاعضاء

الشيخ السيد محمد النخلي المدرس المالكي من الطبقة الاولى
الشيخ السيد محمد بن الخوجة المدرس الحنفي من الطبقة الاولى
الشيخ السيد محمد الطاهر بن عاشور المدرس المالكي من الطبقة الاولى
الشيخ السيد محمد الصادق المحرزي المدرس الحنفي من الطبقة الثانية
الشيخ السيد محمد الخضر بن الحسين المدرس المالكي من الطبقة الثانية
السيد محمد بن الخوجة رئيس قسم المحاسبة بالدولة التونسية
الشيخ السيد محمد الخشايشي متفقد خزائن الكتب بجامع الزيتونة
الشيخ السيد محمد الصادق بن ضيف المتطوع بجامع الزيتونة



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين - اما بعد فان الاحتفال بتنويه شان العلم والافصاح عن فضائله وكونه سبب الرقي الى ذرى العز والقوة والتمدن قد اصبح من المعلومات التي اغنى فيها العيان عن البيان وقررها برهان التجربة في الاذهان واهم منه للمطالع ان يعلم من حفظ لهم التاريخ حسن اياديهم على العلم فحاطوه بالعناية وحفظوه من يد التمزيق فما حفظ العلم في عصر إلّا بحفظ مادته وهي تجمع في شيئين الكتب والعلماء فمن الواجب قضاء لحق الاعتراف بالجميل واداء لامانة التاريخ ان نكلل فهرسنا هذا بالكلام على اطوار نشاة المكاتب عموما ثم على مكتبة جامع الزيتونة خصوصا حتى يبدو على هامة هذا الفهرس مرصعا باسماء عظماء الرجال · الذين كان لهم في تحسين حالة العلم شريف الخصال ثم نفضي بعد ذلك الى ذكر العناية الاخيرة المنبثة عن اريحية الحكومة التونسية نحو تحسين الحالة العلمية فنوفيها حقها من التعريف والشكر

ظهرت العناية باقتناء الكتب قديما في الاسلام مع ظهور النهضة

العلمية في شباب الدولة العباسية التي كثر فيها تدوين الكتب وتقديمها للخلفاء فكان لهم خزانة كتب فيها ما لا يحصى وهي التي شبت بها النار مرة فكان من جملة ما احترق منها تفسير الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله المسمى بالمختزن في خمسمائة مجلد قال القاضي ابو بكر بن العربي في العواصم ان الصاحب ابن عباد بذل لخازن الخزنة عشرة آلاف دينار ليلقي النار في الخزانة نكاية في تفسير الاشعري اذ لم تكن منه إلّا تلك النسخة • وقديما احدث خلفاء بني العباس بيت الحكمة وهو عبارة عن مدرسة او بيت معد للترجمة والنساخة جمع فيها ما نقل الى العربية من كتب الطب والفلسفة والغرض منها تعميم الكتب المترجمة للعربية وكان تاسيسها فيما يقال على عهد الرشيد ولكن من المحقق انها كانت زاهرة في دولة المامون وكان لمشاهير العلماء والادباء من خزائن الكتب ما يضارع بعض المكاتب العامة فقد بلغت كتب الصاحب ابن عباد الى حد ان يحتاج نقلها الى اربعمائة راحلة

وكان من جل عنايتهم بالكتب وتعميم النفع بها وقفها على مظان المطالعة من المساجد والمعاهد او تخصيصها بمواضع للمطالعة دعيت بالمكاتب فقد وقف العلامة الزمخشري كتبه على مشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كما صرح به في جوابه للحافظ السلفي المنقول في ازهار الرياض • اما المكاتب العامة فاولاها مكتبة نوح ابن نصر الساماني ملك بخارى وما وراء النهر (٣٣١ ـ ٣٤٣) التي جمع فيها نفايس الكتب في كثير من الفنون وقسمها الى بيوت في كل بيت خزائن منضد بعضها على بعض وخص كل بيت بفن

فبيت للفقه مثلا وآخر للغة والشعر واتخذ فهرسا لكتبها وكان ممن طالع فيها وذكرها الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا و ذكر انه اطلع فيها على كتب لم يرها في غيرها وعاصرتها مكتبة الوزير سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة ابن بويه التي بناها في بغداد سنة ٣٨١ كان بها عشرة آلاف واربعمائة مجلد من اصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة وقد نالتها النار في حريق الكرخ ببغداد سنة ٤٥١ فاكلت غالبها ونهب العامة بعضها وعلل الوزير عميد الملك الكندري الذي ارسل لانقاذ بقيتها عطش نفسه الخسيسة بصبابتها فاختار احسن ما بقي بها لخزانته الخاصة وعد ذلك من سوء سيرته وشتان جدا بين بان وهادم . ثم خلفتها المكتبة التي وقفها الوزير نظام الملك . زير الدولة السلجوقية بمدرسته النظامية التي بناها في بغداد وسط الجانب الشرقي من دجلة سنة ٤٥٩

وشارك ملوك قرطبة في هاته النهضة خلفاء بغداد فكان الحكم ابن الناصر (٣٥٠ ـ ٣٦٦) شبيه المامون في بني العباس انشا مكتبة بقصر الزهراء بلغ فهرس كتبها الى اربعة واربعين مجلدا و بلغت كتبها فيما يقال ٤٠٠٠٠٠ مجلد ومهما يكن فيه من المبالغة فهو كناية عن عدد كثير وقالوا انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عمومية ومن المعلوم ان افريقيا الشمالية تسير في الاخريات مقتفية آثار الشرق تشرق شمس المدنية فيها وقت الاصيل . فلا تهب من سباتها إلا وقد اذن الركب بالرحيل . لذلك نرى النهضة العلمية عندنا لم تزل في صباها . ايام كانت بالمشرق في كهولتها واستجماع قواها وعاصمتها القيروان التي اقتبست التمدن عن الشرق بمن جاءها

من امراء الدولة العباسية (دولة الاغالبة) و بمن فاد اليها من رجاله الراحلين الى المشرق لاخذ العلم مثل اسد بن الفرات وعبد الله ابن غانم وسحنون وبهم ظهر العلم وشاع التاليف والمظنون ان تاسيس خزائن الكتب بها كان من عهد سحنون اذ نقل العبدري في رحلته انه لما دخل بيت الكتب بجامع القيروان وجد كتبا محبسة من عهد سحنون على انه يعسر على المورخ الوقوف على تحقيق نشاة وقف الكتب واطواره لما يحول دونه من ظلام الفتن التي دهمت القيروان فنسفت معالم علمها وحسبك بالفتنتين فتنة ابي يزيد النكاري الخارجي سنة ٣٣٣ التي دوخت جهات افريقيا والقت عصاها بالقيروان اذ دخل اليها جند ابي يزيد من البربر وكانوا يرون تكفير اهل القيروان فنهبوا وافسدوا وهتكوا الحرمات وهدموا المساجد واحرقوا الامتعة • وفتنة دخول العرب الذين هبطوا من مصر الى القيروان اذ اغراهم المستنصر العبيدي صاحب مصر بالمعز بن باديس لما خلع طاعته فنزحوا الى القيروان سنة ٤٤٩ وهزموا جيش المعز حتى الجاوه الى الخروج منها واثخنوا في القيروان نهبا وقتلا وحرقا وشردوا علماءها واتلفوا كتبها ثم اجهزت على البقية الباقية فتنة دخول مراد ابي بالة سنة ١١١١ للقيروان وفتنة حصارها اذ تحصن بها الامير حسين بن علي باي لرد ثورة ابن اخيه الباشا علي بن محمد سنة ١٥٣

اما الحكم التاريخي الاثري فانه لا يكاد يثبت اليوم بالقيروان وقفا للكتب يرتقي الى ما فوق سنة ٢٩٥ اذ يوجد نص ذلك على ظاهر اجزاء مصحف بخط امراة تسمى فضل مولاة ابي ايوب والمظنون ان

اكثر الوقف كان في شباب الدولة الصنهاجية عند طموحها الى الاستقلال يويد ذلك بقايا الكتب الموجودة اعيانها حتى الان بجامع سيدنا عقبة بن نافع التي منها اجزاء من مصحف بخط كوفي على الرق كتب عليه انه تحبيس فاطمة حاضنة ابي مناد باديس سنة ٤٢٠ وعلى ظاهر كثير من اجزاء اخر انها تحبيس المعز بن باديس سنة ٤٢٤ واما ما كان من الوقف قبل ذلك فالمظنون انه نتيجة حرص العلماء ودعاة المذاهب على حفظ علومهم ونحلهم خوفا عليها من عوادي الزمان وايادي الفتن واهواء المخالفين فراوا ان وقفها على طلبة العلم بجامع القيروان الذي هو محط رحال العلم بقاعدة المملكة يجعلها في مامن من عبث الايام

اما المحل المعد لوضع الكتب بجامع القيروان وهو المسمى في رحلة العبدري ببيت الكتب فهو مقصورة عتيقة بجامع القيروان عن يمين المحراب يظن من موقعه انه من تاسيس المعز بن باديس واسطة عقد الدولة الصنهاجية لانه يفضي الى السياج المعين لصلاة الملوك فيه غربي المنبر وقد كتب عليه ان الآمر به المعز ابن باديس ومساحة هذا البيت يقدر انها تاوي خمسة آلاف مجلد من المتعارف وخمسة وعشرين الف مجلد بالاعتبار القديم حيث لم يكن المجلد يتجاوز الكراسين كما شوهد في تقسيم اجزاء ذلك العصر في نحو تفسير ابن سلام الاتي ذكره عند ذكر المكتبة العبدلية وقد ابقت يد الفناء بهذا البيت نحو سبعة ءالاف مجلد من التقسيم القديم ليس من بينها كتاب تام إلّا القليل على ان الباقي منها سالم على ما مر عليه من القرون وتخبر كتابته بالذهب الوهاج على الرق البديع الابيض والملون او على الكاغد القديم الملون باحسن ما

بلغته يد الصناعة الخطية والاتقان في ذلك الوقت و بثروة المكتبة و وفرة ما تحتوي عليه من المجلدات

وقد الهت الفتن وانقلاب الدول عن اتمام الاعمال الخيرية والتقدمات العلمية فما استطاعوا المحافظة على ما اسسوا فكيف بالزيادة عليه الى ان ظهرت الدولة الحفصية في تونس وسمت قوتها وحضارتها فجمع ملوكها لانفسهم خزائن الكتب اولها واشهرها خزنة ابي زكرياء الاكبر يحيي بن عبد الواحد موسس بهجة الدولة (٦٢٥ ـ ٦٤٧) بلغت كتبها ستة وثلاثين الف مجلد وبعد موته اسند المنتصر ابنه (٦٤٧ ـ ٦٧٥) نظارة هاته المكتبة للحسن بن موسى الهواري ثم عزله عنها وارجعه اليها سنة ٦٦٩ فوجدها صارت الى عشرين الف مجلد ثم عزل عنها ثانية فلما اعيد اليها سنة ٦٧٥ وجدها دون ستة ءالاف مجلد فلما ساله الواثق الحفصي عن سبب نقصها قال الما روايدي البشر الى ان افضت نوبة هاته الخزنة الى زكرياء بن احمد المعروف باللحياني الحفصي سنة ٧١٦ فلما ثار عليه في زناته ابن عمه ابو بكر بن ابي زكرياء الذي كان ظاهره على افتكاك السلطنة من يد خالد ابن ابي زكرياء و بلغه انه ازمع السير الى تونس باع زكرياء اللحياني هذا في جملة ذخائره بقية الكتب التي اقتناها ابو زكرياء الاكبر واستجاد اصولها بسوق الوراقين وخرج فارا الى طرابلس سنة ٧١٧

اما المكاتب العامة بتونس فاول من احدثها الامير ابو فارس عبد العزيز الحفصي (٧٩٦ ـ ٨٣٧) اذ انشا سنة ٧٩٧ خزانة كتب مشتملة على امهات العلوم والدواوين لينتفع بها طلبة العلم

وبنى لها بيتا بمجنبة الهلال (رواق لرصد مطالع الاهلة بجامع الزيتونة) مشترطا عدم اخراج الكتب منه وجعل لها قيمين لنفعها ومناولتها للطلبة ووقت للمطالعة فيها من اذان الظهر الى العصر كل يوم . ثم ان عثمان بن محمد بن ابي فارس (٨٣٩ - ٨٩٣) احدث خزانة مشتملة على اهم الكتب بالمقصورة الشرقية من جامع الزيتونة المعروفة بمقصورة سيدي محرز بن خلف وجعل لها قيمين ووقف عليها وقفا كافيا . ثم تلاه حفيد ابنه الامير ابو عبد الله محمد بن الحسن ابن مسعود بن عثمان (٨٩٩ - ٩٣٢) فاسس المكتبة المعروفة بالعبدلية (هي المكتبة التي نحن الان بصدد تنظيم فهرسها) في الرواق الشرقي من رحاب الجامع مشرفة على دكاكين الفاكهة وواصلة بطرفها الى سوق العطارين وجعل تحتها سقاية واقام لها قيمين ووقت للمطالعة بها من اذان الظهر الى ما بعد العصر وجعل نظرها لامام الجامع الاعظم وهو يومئذ ابو البركات ابن عصفور . هذه اطوار المكاتب العامة بتونس في عهد الدولة الحفصية عدى ما كانت تشتمل عليه مدارسهم من خزائن الكتب فقد اسس ابو زكرياء يحي بن الامير ابراهيم مدرسة النخلة في حياة والده ووقف عليها خزانة كتب من كل فنون العلوم (وابو زكرياء هذا هو الثاير بتلمسان بعد موت ابيه على اخيه ابي حفص عمر بن ابراهيم سنة ٦٨٣)

هذا ما حفظت تواريخ تونس المعتمدة وما ايدته الاثار الباقية من ذكر المكاتب في هذا العصر عصر النهضة العلمية وليس فيه كما يرى القاري ما يدل على ان في هاته المدة كانت مكتبة عامة

بجامع الزيتونة قبل مكتبة ابي فارس وحفيده عثمان ولا على ان كتب ابي زكريا الاكبر التي تقدم ذكرها كانت موقوفة على الجامع وإلّا فكيف صح بيعها لخلفه زكرياء اللحياني فما ينقل على الافواه او يوجد مكتوبا في بعض المواضع من ان ابن عرفة لما هم بالسفر للحج حاسب على كتب مكتبة الجامع فوجد بها عشرة الاف مجلد وفي بعض الروايات مائة الف (بزيادة صفر واحد على يمين العشرة) وانه حوقل وقال قد تلاشت كتب المكتبة . ليس له سند من التاريخ فان الشيخ ابن عرفة ولي امامة جامع الزيتونة في مدة خالد الحفصي (٧٧٠ - ٧٧٢) وهي مدة متقدمة على انشاء مكتبة ابي فارس وتوفي ابن عرفة سنة ٨٠٣

هذا ولما ابتليت هاته المملكة بحلول عساكر الاسبان سنة ٩٨٠ وعثوا في البلاد عبثت ايديهم بكتب المكاتب ومزقوها كل ممزق حتى كانت تباع بابخس الاثمان او تدوسها ارجل الخيل قيل ان المار حول الجامع من جميع جهاته لا تكاد تقع قدمه على غير الكتب ويومئذ بادت جميع الكتب وتلاشت ولم يبق في الجامع على ما يقال إلّا بضع نسخ من صحيح البخاري واستمرت الحال كذلك حتى ان من وقف كتابا على الجامع كان يبقى بمحل الامام او من له النظر تبعا لفوضى ذلك الوقت التي تلفت بسببها نفائس كثيرة ويوجد بالمكتبة العبدلية الان نسخة من مجموع في المنطق وقفها قائد الاعراض قاسم بن عياد سنة ١٢١٢ على الجامع الاعظم مشترطا عدم اخراجها الخ مما يدل

على انه قد كان له نظاير من هذا الواقف وغيره ولكن كم كان عددها واين كان مخبأها ذلك ما لم يهتد اليه الباحث من تاريخ تلك الازمان المظلم والمظنون انها كانت تعامل معاملة كتب المدارس فتنقل الى ديار نظارها ٠ ومن المعلوم ايضا ان وباء عام ١٠٥٣ وعام ١١٠٠ افنى العلماء حتى قال الوزير السراج في تاريخه ان العلم انقطع من تونس بذلك الفناء المتعاقب وذلك من بقية الاسباب التي اتت على ما تركته ايدي الفتن والسرقة فان الكتب لا تعيش طويلا بين غير العلماء

انما تراجع العلم في عهد الدولة الحسينية بما توجه من عناية الامير حسين بن علي رحمه الله الى بناء المدارس ونسخ الكتب ثم بهمة ابن اخيه وغاصب الملك منه الامير العالم علي باشا بن محمد (١١٥٣ ـ ١١٦٩) صاحب النهضة العلمية اذ ارسل مفتي دولته الشيخ حسين البارودي الى الاستانة ليشتري جملة من احسن الكتب وابدعها خطا وتزويقا وتذهيبا واقام مكاتب كثيرة منها واحدة بمقره في باردو المعروفة بخزنة بيت الباشا ومنها ما جعله من الخزائن في كل مدرسة من مدارسه بالحاضرة وجهات المملكة ولما وقعت الفتنة في انتزاع الملك من يده وقتل وكان ذلك بقوة باي قسنطينة نصير ابناء الامير حسين بن علي كما لا يخفى غصب هذا الباي من كتب خزنة باردو وباع لكل من رغب منها ومع ذلك بقي بها عدد كثير على ان كثيرا مما باعه استرجعه الامراء الحسينيون ويستفاد من دفتر حرر لهاته الخزنة في سنة ١٢٣٠ في مدة الامير محمود باشا ان عددها يومئذ الفان وسبعمائة وستة

وعشرون مجلدا وهذا الدفتر يوجد اليوم بخزنة مكاتيب الدولة التونسية وكان للامير علي باشا بن حسين بن علي ايضا يد في وقف كثير من الكتب على مكتبة مدرسته التي انشاها قرب تربته واسس اهل الخير والفضل بتلك السنة فاسس الوزير يوسف صاحب الطابع في جملة خيراته مكتبة بمدرسته وجامعه بالحلفاوين سنة ١٢٢٩ جمع فيها من احسن الكتب واغربها ما يمكن ان تفاخر به امثل المكاتب ومن جملة ذلك سفر ده اجزاء من تفسير الامام يحيى بن سلام البصري المتوفى سنة ٢٠٠ نسخ بعضه سنة ٣٨٣ بخط عتيق جميل على الرق وهذا الجزء صار الان للمكتبة العبدلية (انظر ترجمته في الجزء الاول من الفهرس في عدد ١٣٤ العمومي) ولكن لم يكن نظام ولا مراقبة لهاته المكاتب تدفع منها ايدي المتصرفين فيها تصرف المستبد

ولما سمت همة المشير احمد باشا الى تلك النهضة العلمية التي هي زينة تاريخه ونال بها مركزا بين رجال النهضة سنة ١٢٥٦ كان من جملتها تعميره جامع الزيتونة بعشرين خزانة ملاها من بقية كتب خزنة بيت الباشا باردو ومن كتب الوزير حسين خوجة التي باعها عليه دائنوه فاشتراها منهم احمد باشا بريالات ٢٨٩١٧ (فرنكات ١٧٣٥٠) فاجتمع من هاتين الخزنتين ٢٥٢٧ مجلدا اضاف اليها بعد ذلك ما بيع من كتب العلامة الشيخ ابراهيم الرياحي رحمه الله بعد وفاته وقدره ١٦٩ مجلدا فصار الجميع ٢٦٩٦ مجلدا وجعل النظر فيها لشيخي الاسلام الحنفي والمالكي وسوغ اعارة الكتب لمدة معلومة [illegible] لها باذن احد شيخي الاسلام

وفي كل سنة تجري محاسبة على اعيانها وهي حاضرة في مواضعها ٠ وقد اتسعت هاته الخزانة بما اضيف اليها من اوقاف اهل الخير من الوزراء والاعيان ثم لما نكب الوزير مصطفى خزنة دار سنة ١٢٩١ اخذت منه الدولة خزانة كتبه البديعة المشتملة على كتب غريبة وجميلة ومن ضمنها خزنة كتب لسان الدولة الوزير الشيخ احمد بن ابي الضياف التي باعها هذا الوزير في قايم حياته وكان عدد جميعها ١٧٩٨ مجلدا فالحق الامير محمد الصادق باشا جميع ذلك بخزائن ابن عمه احمد باشا فبلغت كتب الخزنة بالجامع الاعظم اليوم الى ٦٩٧٥ مجلدا ٠

اما المكتبة العبدلية وقد فارقنا الكلام عليها من عهد الاحتلال الاسباني فقد ظلت صابرة على ما نابها من سقوط من شامخ عزها الى ان صارت خزنة لمواد الايقاد والفرش التي يحتاجها الجامع حتى نهض لها الوزير المصلح النصوح خير الدين رحمه الله تعلى نهضته العلمية فسعى لدى الامير محمد الصادق لاحيائها اذ جمع اليها ما ابقته ايدي الاضمحلال بمكاتب المدارس ومساجد المملكة حفظا لها من زيادة عبث المتصرفين فيها بدون مراقبة وامدها الوزير بكتب مكتبته الخاصة المشتملة على كثير من كتب العائلة البيرمية وخطوطهم وتلك الف مجلد في اسفار جميلة مكتوبة اسماءها عليها بالذهب واستصدر في تنظيم المكتبة الامر المورخ في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٩٢ الذي سماها من يومئذ بالمكتبة الصادقية وتبعه على ذلك بعض اهل الخير ثم وقف عليها الامير علي باشا

الثالث رحمه الله نحوا من ثلاثمائة مجلد سنة ١٣٠٠ ثم ابنه الامير محمد الهادي باشا رحمه الله سنة ١٣٢٠ ثمانمائة واثنين وعشرين مجلدا فبلغ بالمكتبة اليوم ٤٧٢٧ مجلدا ٠

كان هذا الوقف الاخير سبب توجه انظار الدولة الى تحسين حال المكتبة تحسينا يناسب العصر الحاضر ووضع فهرس لها يماثل الفهارس الموضوعة لاشهر المكاتب فعينت لذلك لجنة من اعيان اهل العلم والادب تحت رءاسة فضيلة الشيخ القاضي الحنفي بتونس وكيفية الخطة المحددة لهاته اللجنة تظهر من نص المكتوب الوزيري الصادر بتاسيسها من العلامة الجليل الوزير الاكبر الشيخ محمد العزيز بوعتور رحمه الله بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٣٢٣ و في ٣٠ مارس سنة ١٩٠٥ ونصه بعد الديباجة ٠

و بعد فانه بناء على ما ظهر من الخلل في ضبط الكتب الموقوفة على المكتبة الصادقية من ترهل دفاترها وعدم ترتيب برنامجها لما يحتوي عليه من الاجمال في عبارة البيانات المتاكد رسمها بالدفتر ليكون مفيدا في ذاته موفيا بالمقصود منه اقتضى نظر الحضرة العلية دام عزها تشكيل لجنة تحت رياسة جنابكم وعضوية المذكورين اعلاه (انظر اسماءهم بصدر هذا الجزء) لتقوم بتحرير برنامج مستوفى في الغرض المذكور على الصفة المتعارفة بخزائن الكتب العمومية من جعل سلسلة عددية عمومية لسائر الكتب واخرى خصوصية لكل فن منها مع بيانات وجيزة في الاشارة لاسماء المصنفين وتاريخ وفياتهم عند الامكان يتبعها او يتقدمها حسبما تراه اللجنة بيانات اخرى في التعريف بالتصنيف نفسه وتاريخ الفراغ من تاليفه وتاريخ نسخه ان كان

بخط اليد اومطبوعا ثم يشار لعدد و رقاته و بيان طولها وعرضها ونوع الخط
المنسوخ به وغير ذلك من الاوصاف الخاصة القائمة بالكتاب وهذا
كله مع التحري في مطابقة الاسماء لمسمياتها في الكتب الاولى
والملحقات وجمع الملحقات المذكورة كلها ومطابقتها بجرائدها وكذلك
الاعداد المرسومة على ظواهر جميع الكتب وعدم إبدالها و ينبغي الاعتناء
بحال الكتب في صحة الاسفار ولزوم اصلاحها ولتسهيل القيام بهاته
الخدمة والاسراع بها يمكن للجنة ان تستعين على اعمالها بانفار
خرين من اهل العلم اذا راى جنابكم لزوم ذلك اما طريقة مباشرة
الخدمة فتنحصر في اقتسام الشغل بين اعضائها ولكن مع اتحاد في
العمل والكيفية ويقع استلام الكتب للخدمة على نظر جنابكم على
حسب ترتيب الفنون ولا يشتغل بفن إلّا بعد استيفاء الذي قبله
حتى لا تتعذر المطالعة على الراغبين فيها وكذلك عند ارجاعها
لخزائنها حتى لا يحدث اهمال او تلاش بالمرة والسلام اه
وقد كانت هذه العناية من الحكومة خطوة واسعة نحو التقدم الادبي
تعود اهل العلم الاجتماع للتحقيق والبحث العلمي فللحكومة عليها
ابلغ عبارات الشكر بلسان العلم واهله وكان افتتاح اعمال اللجنة
في ٢٧ محرم وفي ٢٠ افريل من السنة فخطت لنفسها كيفية العمل التي
سارت عليها وملاكها التحقيق والنقد والمراجعة بين الاعضاء فيما يشكل
امره وعمدتهم كتب التراجم المعتمدة والفهارس الموثوق بها بعد
ان يتتبعوها تتبع تامل وانتقاد و بذلك لم تكن اعمالهم تقليدية ويرى
القاري في هذا الفهرس الجديد مخالفات لما في كشف الظنون او غيره
من بعض الفهارس وما ه إلّا نتيجة التحقيق والتحري

اما الفنون التي سيقسم اليها الفهرس ويجزا على حسب تفريعها فقد رسمتها اللجنة عند تاسيسها واعيد عليها النظر عند اظهار هذا الجزء واستقر تقسيمها على الصورة الاتية

﴿ علوم القرآن العظيم ﴾

(اولا) مصاحف القرآن (ثانيا) التفسير وعلوم القرآن (ثالثا) القراءات والتجويد ورسم المصحف

﴿ علوم السنة ﴾

(اولا) متون الحديث وشروحها (ثانيا) مصطلح الحديث (ثالثا) الشمايل ودلايل النبوة (رابعا) السيرة النبوية

﴿ علوم العقائد والتصوف ﴾

(اولا) علم الكلام والعقايد (ثانيا) التصوف (ثالثا) الاذكار والدعوات

﴿ علوم الشريعة ﴾

(اولا) علم اصول الفقه (ثانيا) علم الجدل والخلافيات (ثالثا) الفقه الحنفي (رابعا) الفقه المالكي (خامسا) الفرايض (سادسا) اداب الشريعة

﴿ علوم اللغة العربية ﴾

(اولا) متن اللغة (ثانيا) الصرف والنحو والرسم (ثالثا) البلاغة (رابعا) الوضع (خامسا) الانشاء (سادسا) الشعر وشروحه (سابعا) العروض والقوافي

﴿ علوم العمران ﴾

(اولا) التاريخ والتراجم (ثانيا) السياسة (ثالثا) اديان وشرايع الامم الاخرى (رابعا) الاجتماع البشري (خامسا) تقويم البلدان جغرافيا)

﴿ العلوم الرياضية ﴾

(اولا) المنطق (ثانيا) اداب البحث (ثالثا) الحكمة او الفلسفة (رابعا) الحساب (خامسا) الهندسة (سادسا) المساحة والطبوغرافيا (سابعا) الجبر (ثامنا) الفلك والهيئة

﴿ العلوم الطبيعية ﴾

اولا) التاريخ الطبيعي والحيوان (ثانيا) الطب (ثالثا) الصيدلة (رابعا) الطبيعة (خامسا) الكيمياء (سادسا) طبقات الارض

﴿ العلوم الروحانية ﴾

(اولا) تعبير الروءيا (ثانيا) سر الحرف (ثالثا) استخراج الضماير (رابعا) الروحانيات (خامسا) خواص الاشياء

﴿ المشتركات ﴾

(اولا) قسم التآليف المشتركة باصل الوضع (ثانيا) قسم المجاميع العامة

هذا واتماما للفائدة وتسهيلا للمراجعة قررت اللجنة ان تلحق بكل جزء من هذا البرنامج اربعة فهارس يتضمن اولها اسماء التآليف التي احتوى عليها الجزء المذكورة بصلبه ويحتوي الثاني على اسماء المولفين والثالث على اسماء النساخين والرابع على اسماء الواقفين حتى يكون برنامج المكتبة جامعا للتعريف بما فيها من كل الوجوه

وقد نجز الان بحمد الله طبع الجزء الاول من هذا الفهرس مشتملا على علوم القرآن العظيم في مدة اميرنا المعظم الذي اجتذب باحسانه القلوب . فاصبح وهو يملك من الناس الظواهر والغيوب . محب

العلم والتقدم وجلائل الاعمال والمبدي من العناية ما يحقق بحسن المستقبل الامال · سيدنا محمد الناصر باشا باي جعل الله من اسمه للعلم اصدق فال · والرجاء ان تظهر بعد هذا الجزء بقية الفهرس في امد غير بعيد · فيكون من النتايج التي تزين عصر ملكه السعيد · آمين

